



الحدود في مصطلح الكتاب والسنة ليست مقصورة على الحدود الاصطلاحية التي هي الحدود الخمسة حد السرقة والزنا والقذف وقاطع الطريق والشرب

رد عليه الشيخ تقي الدين كذلك شيخنا الشيخ ابن عثيمين تعقب هذا وقال: فيه نظر لأن العقوبة المقدرة تسمى حداً في عرف الصحابة

ردود
العلماء

الإمام الحافظ ابن القيم انتصر لشيخ الإسلام وذكر ذلك الحافظ في "الفتح" في آخر كتاب الحدود في باب التعزير من صحيح البخاري ورد على الشيخ العبد في تعقبه على شيخ الإسلام ابن تيمية

يرى الشيخ ابن تيمية أن تسمية العقوبة المقدرة حداً هو عرف حادث

الحد بمعنى الحق وفسره طائفة من أهل العلم بأن ما حرم في حق الله فإن الحدود في لفظ الكتاب والسنة يراد بها: الفصل بين الحلال والحرام مثل آخر الحلال وأول الحرام فيقال في الأول: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ أنت في الحلال فلا تتجاوز ويقال في الثاني: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ يعني المحرمات لا تقربها

كلام شيخ الإسلام ظاهر خاصة إذا كان يقصد الكتاب والسنة ولا سيما حينما استشهد فلا شك أن الحدود هنا معلوم قطعاً أنه لا يراد بها خصوصية الحدود المعروفة وإنما يراد بها الأولى دائرة الحلال والثانية دائرة الحرام، ولهذا لا يقصد حادث بأنه حادث بعد الصحابة أو حتى بعد التابعين، وإنما يراد أنه ليس بالكتاب والسنة

النوع الأول: هو العقوبات للمقدور عليهم سواء من الأفراد أو من المجاميع كقطاع الطريق أو غيرهم

العقوبات التي جاءت بها الشريعة نوعان

النوع الثاني: عقوبات الطائفة الممتنعة وهما نوعان الكفار والخارجين على الإمام

الأصل التركيز على سياسة إدارة المسلمين سواء كانوا فيما يتعلق بحقوق الولاية الحقوق المالية وغير المالية إلى آخره، أما الكلام على جهاد الكفار جاء استكمالاً وليس أصلاً وهذا هو الأقرب للتقعيد الذي ذكره الشيخ بمعنى أن نقول: الثاني عقاب الطائفة الممتنعة كالتي لا يُقدر عليها إلا بقتال. فأصل هذا هو جهاد الكفار فيبدو هذا قد يكون أقرب إلى تقعيد الشيخ وإن كان المعنيان ظاهرين أيضاً في المراد

أولاً: أذن ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ [الحج: 41]

التدرج في تشريعه

ثم كتب، ثم لما حصلت القوة واستقرت المدينة قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: 216]

الجهاد

في الكتاب

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: 8، 9]

الدين دين الله والله ناصره ومعزه والمنة على أهل الإسلام وعلى أهل الإيمان أن ينظمه الله في سلك المجاهدين وفي سلك الدعاة وفي سلك القائمين على حراسة الدين لأنهم إن لم يفعلوا فالدين محفوظ لأن الله أخبر أنه يظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الإسلام هو نور الله ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [التوبة: 33] المسلم في دينه وفي تدينه وفي تماسكه وفي دعوته إلى الله [كالدّي يحمل معه سراجاً ويمشي به في الطريق مادام أن في طريق مظلم، إذن النور هو يكون حول مع حامله ومع المنطقة التي فيها النور فمن شاء أن يستضيء فلا يمنع ومن أحب الظلمة هذا شأنه ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ [الكهف: 29] ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 99] ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ﴾ [الغاشية: 22] يدعوهم نعم لكن إن أراد أن يكسر السراج أو يكسر النور فيمنع الدين عن أن ينتشر أو يمنع الدعوة تُكسر يده وتُكف يده وهذا هو محل فعلاً إذن الجهاد هو لهؤلاء

في الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: 10، 11]

الدين عال ومنصور وظاهرٌ ومحفوظٌ لكن لا يكون ظهوره منتهى الظهور لابد أيضاً من الجهاد لكن لو تقاعس الناس فإن الدين محفوظ لأن الله يقول: ﴿وَإِنْ تَنَوَّلُوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: 38]

في السنة

قال النبي ﷺ: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد»

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: 111] لا أعظم ولا أصدق ولا أخلص ممن بذل نفسه في سبيل الله

فضائل الجهاد

الجهاد

«إن في الجنة مائة درجة» ليس معناها أن الجنة مائة درجة هي أكثر لكن فيه منها مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة هذه للمجاهدين

«رباط يومٍ وليلةٍ في سبيل الله خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه وإن مات أجري عليه عمله الذي كان يعملهُ وأُجري عليه رزقه وأمن الفتان» في البرزخ شهيدٌ وله رزق الآخرة وأمن فتنة القبر ولهذا ذكر النبي ﷺ الشهيد وقال: «إنه لا يأتيه الملكان» قال: «كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة»

جاء إلى النبي ﷺ وقال: أخبرني بشيءٍ يعدل الجهاد؟ قال: «لا تستطيعه» قال: أخبرني، إلى آخره، قال: «هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تصوم لا تفطر وتقوم لا تفتر؟» قال لا. قال ﷺ: «فذلك الذي يعدل الجهاد»

فإن الخلق لابد لهم من محيا ومماتٍ ففي الجهاد استعمال محياهم ومماتهم في غاية سعادتهم في الدنيا والآخرة لأنه إحدى الحسنيين إما أن يعيش منصوراً ظافراً وإما أن يموت شهيداً في جنة الخلد

القائم به بين إحدى الحسنيين إما النصر والظفر وإما الشهادة والجنة

في تركه ذهاب السعادتين أو نقصهما فالجهاد أنفع في أمري الدين والدنيا من كل عملٍ شديدٍ وقد يرغب في ترفيه نفسه حتى يصادفه الموت لكن مودة الشهيد أبسر الميئات وهي أفضلها

محبة الله تعالى

بمعنى من محبة الله أنك صدقت وعده وأملت في وعده كذلك عز شأنه

الإخلاص

ما في أكثر إخلاصاً من أن تبذل نفسك ودمك ومالك في سبيل الله

الجهاد مشتملٌ على جميع أنواع العبادات الباطنة والطاهرة

وعلى التوكل عليه وتسليم النفس والمال لله

لأنك فعلاً تقدّم حاضراً لغائب وهذا من أعظم أنواع التوكل

وعلى الصبر وعلى الزهد

﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: 200]، والزهد لأنك تركت الدنيا كلها خلفك ظهرياً

وعلى ذكر الله

لأنه لا شك مشتملٌ على الذكر

لا يُقتل إلا الممانعة والمقاتلة أما النساء والصبيان والراهب والشيخ الكبير والزَّمين إلى آخره فلا يُقتل عند جمهور العلماء إلا أن يقاتل أو يكون له تأثيرٌ كما لو كان ذا رأي أو كان يقاتل بنفسه أو يرتب أو له دخلٌ في المعركة فيُقتل ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾

بعضهم يرى إباحة قتل الجميع لمجرد الكفر لكن الأول هو الصواب لأن القتال هو لمن يقاتلنا فالأصل هو التحريم لكن الله أباح لنا من قتل النفوس ما يُحتاج إليه في صلاح الخلق كما قال تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ وليس إزهاق النفوس الذي يولد فتنةً، فالقتل ليس مقصوداً، المقصود هو نشر الدين والمقصود هو ألا تكون فتنةً ويكون الدين كله لله

الأصل في القتال هو
لتكون كلمة الله هي
العليا

الجهاد